

■ مقدمة:

إن الحماسة الدينية والبصيرة التي يتمتع بها آية الله السيد صافي الكلبايكاني، وحساسيته تجاه المقدسات والشعائر الدينية وتعاطفه مع القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية للبلاد وشؤون العالم الإسلامي والشيعة يمكن أن تكون درساً يمكن اتخاذه قدوة من قبل الآخرين، وخاصة للمفكرين الأحرار في العالم.

وفي النص التالي مختارات من تصريحات ومواقف حضرته بشأن دعم فلسطين والنضال ضد كيان الاحتلال الصهيوني.

ماهو منطق إسرائيل في ارتكاب مذابح الأطفال في غزة وفلسطين؟! تطرق آية الله العظمى السيد صافي الكلبايكاني في كتابه (الأصالة المهدوية) عند البحث عن الفطرة وسنن الكون، إلى موضوع منطق الأنظمة الاستبدادية والسلوك الاستبدادي للحكام الظلام، حيث قال: أي إنسان يوافق على كل هذه القسوة والظلم؟ وأي انسان يوافق على إنفاق ميزانيات على الأسلحة الثقيلة والمدمرة هذه للحفاظ على الأنظمة والحدود التي قامت نتيجة تفقسيم العالم إلى مناطق هيمنة ونفوذ الطغاة والأحزاب والمجموعات المستبدة؟ وأي انسان يقبل بتقسيم شعوب العالم إلى مهيمن ومهزوم، متسلط وضعيف، ومتقدم ومتخلف؟ وفق أي قانون طبيعي، يجب أن يخضع هؤلاء اللاجئين الفلسطينيين و المسلمون الذين يعيشون في فلسطين وغزة وضفاف نهر الأردن وجنوب لبنان، لكل هذه الجرائم الوحشية التي ترتكبها حكومة إسرائيل التعسفية والمفروضة؟ وما هو مبرر دعم أمريكا بلا تحفظ لكل هذه القسوة والشر والقتل الجماعي للصغير والكبير، سوى الطبيعة الصهيونية للحكومة الأمريكية؟

■ المواجهة بين الإسلام والكفر على الساحة الفلسطينية

إن عدوان الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة هو مثال واضح على الصراع بين الإسلام والكفر، والجرائم التي يرتكبها الصهاينة في غزة أحداث نادرة في التاريخ، وللأسف إن من يرتكب هذه الوحشية والقتل للشعب الأعزل في قطاع غزة هم من يذّعون أنهم يطالبون بالحصانة وحقوق

الإنسان. وإن العدالة وحقوق الإنسان التي يتحدث عنها أعداء الإسلام هي ما يحدث اليوم في غزة من قتل للنساء والأطفال العزل.

إذا صرخ مليار ونصف المليار مسلم في العالم بصوت واحد بعبارة "الله أكبر" و "لا إله إلا الله" واتحدوا فيما بينهم، فسوف يتم القضاء على إسرائيل. وإننا ندين هذه العدوانية وهذه اللامبالاة (صمت بعض القادة العرب عن جرائم الكيان المحتل للقدس في غزة)، وإن الحكام العرب بصمتهم هذا يخونون أهل غزة الأبرياء. وإن الجرائم التي يرتكبها الصهاينة في غزة ما زالت مستمرة في التاريخ، وهناك سجلات سيئة لها. وإذا شوهد الصمت في البلاد الإسلامية تجاه القضايا المحورية للعالم الإسلامي، فإن الأمر كله يعود إلى عمل القادة هناك؛ وإلا فإن الشعوب الإسلامية لا تسكت عن مقدساتها. وإن حل المشكلة الفلسطينية هو اتباع المكتب الحسيني، وإن القضية الفلسطينية هي قضية الإمام الحسينؑ، وإذا أراد الفلسطينيون النجاح فعليهم أن يتعلموا من ثورة أبي عبد الله الحسينؑ، وإن مكتب الإمام الحسينؑ هو جامعة شاملة حيث طلابها من جميع طبقات المجتمع المختلفة، سواء أبناء المراجع التقليدية أو أبناء القرى الصغيرة.

■ جرائم الكيان الصهيوني هي نتيجة صمت الحكام المسلمين

إن جرائم الكيان الصهيوني في غزة هي نتيجة صمت بعض رؤساء الدول الإسلامية. وإذا اتحد جميع مسلمي العالم معاً، فسيتم حل قضية فلسطين بسهولة.

يظهر الكيان الصهيوني يوماً بعد يوم قسوته ووحشيته من خلال ارتكاب جرائم مختلفة. وقد أظهرت هذه الجرائم للعالم مدى وحشية وخبت الكيان الصهيوني؛ ولذلك فإن أولئك الذين يدعمون الكيان الصهيوني اليوم على الساحة الدولية ولا يتركون شعوب العالم تفوقهم عند حددهم، فهم أيضاً متواطئون في جرائم الكيان الصهيوني. لقد ظل هذا الكيان الإجرامي يرتكب مثل هذه الجرائم منذ سنوات عديدة، ومنذ ذلك الحين، ظل برنامجه القمعي ضد المضطهدين قائماً ولا يزال مستمرا. ولحسن الحظ أن الدول الإسلامية عبر التاريخ أدانت هذه الجرائم بحركاتها الشعبية؛ لكن زعماء بعض



آية الله العظمى السيد صافي الكلبايكاني

الصهاينة أعداء الإنسانية جمعاء

الدول الإسلامية، ممن باعوا أنفسهم والمرتزقة، فشلوا في هذه القضية، والسبب الرئيسي لفشلهم هو تبعيتهم للأجانب.

إذا اتحد كل مسلمي العالم معاً، فسيتم حل قضية فلسطين بسهولة؛ ولكن البعض لا يسعهم إلا القول وتقديم الآراء، وهو ما بأسف عليه العالم الإسلامي ومن المؤسف أيضاً أن منظمة المؤتمر الإسلامي لا وجود لها اليوم؛ لأنها لا تستطيع أن تنصر مظلومي العالم كما ينبغي. ولسوء الحظ، فإن بعض أعضاءها عبارة عن مجموعات تبيع نفسها للأجانب؛ بينما عليهم الدفاع عن الإسلام والمسلمين في العالم وإثبات وجودهم.

يجب على المسلمين أن يعودوا إلى رشدهم ويدركوا أن «الإسلام يعلو ولايعلى عليه» ويجب على قادة الدول الإسلامية أن يعرفوا من هم أصدقائهم. ونحن ندين بشدة هذه

إهانة الأنبياء ويقتطع الأمة الإسلامية بعد إهانة الصهاينة لنبي الإسلامﷺ، في صفر المظفر 1418، وجّه آية الله صافي رسالة مفصلة، موضحا فيها الأبعاد الشنيعة لهذه الخيانة والمأساة الكبرى في تدنيس نبي الإسلام، والأعمال اللاإنسانية ووحشية الصهاينة في فلسطين وغزة ومناصريهم ومؤيديهم وأدان كيان الاحتلال ودعا الأمة الإسلامية إلى محاربة هذا الكيان الفاسد. وجاء في نص البيان ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العالم الإسلامي يغرق في الانتهاب والقلق والغضب والكراهية والاشتمزاز بسبب إهانة الصهاينة الكبرى والتي لا تغتفر لمقام نبي الله الأكرم خاتم الأنبياءﷺ، وإن الحركات الصهيونية المناهضة للإسلام – والتي يظهر دعم أمريكا غير المحدود لها كل يوم وجهاً جديداً وقبيحاً وبشعاً – هي حركة ضد كل المبادئ النبيلة وتهدف لإذلال وإهانة كافة الشعوب والمجتمعات الإنسانية.

■ تاريخ إهانة الأنبياء السماويينؑ

إن ما حدث في فلسطين المحتلة هو إهانة لمقدسات المسلمين، وإهانة لعزة وشرف وكرامة البشر كافة؛ وعلى الجميع الوقوف في وجه هذه الأعمال الهمجية وإنقاذ العالم من غطرسة وفرعة الصهيونية.

هذه الإهانة الكبيرة من أعداء الله هؤلاء ليست بجديدة، فقد أظهروا دائماً مواقفهم الوضيعة والقدرة بأشنع الإهانات تجاه نبي الله العظيم السيد المسيح عليه السلام، وكانوا ومازالوا ملتزمين بها. وإن استسلام وخضوع العالم المسيحي وصمت الكنيسة أمامهم ودعم الحكومات المسيحية جعلهم أكثر جرأة في تجاوز مقام المسيح المقدس وإهانة مقام نبي الإسلام المعظمﷺ.

■ المسلمون متيقظون

إذا كانت المسيحية والكنيسة وحتى أمريكا، بكل ادعائها المتعالية، قد أضعفتها الصهيونية وقبلت عار استعبادها وعبوديتها، فإن المسلمين الغيورين في جميع أنحاء العالم يدينون هذه البرامج الصهيونية المعادية للإنسانية بكل قوتهم، وسوف يصمدون ويقاومون ويعملون حتى القضاء على هذا الكيان المحتل لفلسطين.

■ على الجميع أن ينهضوا

وبعد بضعة أشهر عندما اندلعت الحرب في فلسطين القى السيد الكاشاني خطابا في 20-5-1948 قال فيه (ايها المسلمون الإيرانيون يجب ان تذلوا قسارى جهودكم في مواجهة هذه المحنة التي يعاني منها اخوانكم الفلسطينيين والمساهمة بكل الطاقات والامكانيات للدفاع عن فلسطين ومصلة الاسلام).

وفي اعقاب حرب 1967 وجه زعيم الحوزة العلمية في العراق السيد محسن الحكيم رسالة طويلة الى مؤتمر العالم الاسلامي الذي انعقد في الاردن دعا فيها زعماء المسلمين الى تحرير القدس وتطهير فلسطين من الاعداء الفاضين .

■ رسالة تاريخية من آية الله السيد محسن الحكيم إلى شاه إيران لنصرة فلسطين

وقبلها كان الامام الحكيم قد بعث برسالة ذات مضمون مماثل الى رئيس جمهورية العراق عبد الرحمن عارف في بغداد. وكذلك فعل المرجع الديني في النجف الاشرف ابو القاسم الخوئي الذي بعث برسالة الى الحكومة الايرانية يطالبها فيها بوقف امدادات النفط للكيان الصهيوني وقطع العلاقات معه.

وايضا في ايران أصدر المرجع الديني السيد شهاب الدين مرعشي نجفي بيانا أبدى فيه تأثره من هزيمة حزيران/ يونيو 67 ودعا الى مساعدة اللاجئين الفلسطينيين وقال انه وعلماء ايران(يستنكرون الاعتداء الاسرائيلي الغاشم على اخواننا المسلمين ويسألون الباري عز وجل ان يعيد كيدهم الى نحورهم وان ينصر المسلمين. ونأمل من اخواننا في الدين ان يتجنبوا تقديم اي عون او مساعدة او علاقة مع اليهود وأن يحافظوا على وحدتهم واتفاقهم). وفي اعقاب حادثة حرق المسجد الأقصى سنة 1969 أصدر المرجع الديني الإيراني السيد

إننا نطلب من عامة المسلمين في العالم، والزعماء الدينيين، والزمعاء الفكريين، وعلماء الحرم الشريف، وزعماء الجامع الأزهر، وأساتذة الجامعات، وطلاب العالم الإسلامي، التحرك ضد هذه الخطوة المسيئة للغاية واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنقاذ فلسطين والقدس الشريف من الحكم الصهيوني، والقيام بواجبهم الإنسانية والإنسانية، وخاصة حكومات الدول الإسلامية ممن فتحو باب المصالحة مع الكيان المحتل لفلسطين، ونطلب من الذين فكروا مؤخراً في إقامة علاقات اقتصادية معهم، والذين يرتبطون بهم علناً أو سرا أو لديهم معاهدة عسكرية معهم، ونريد منهم أن يحترموا مشاعر وآراء شعوبهم، وأن يردوا على هذه الإهانة ويقطعوا علاقاتهم رسمياً مع ذلك الكيان.

وفي الختام أسأل الله تعالى العزيز القدير العزة والمجد للمسلمين. «وَلِلّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ».

■ الصهاينة هم أعداء العالم بأسره

آية الله صافي الكلبايكاني في لقاء الشيخ أكرم بركات؛ ممثل السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله في لبنان؛ إن انتصار حزب الله في لبنان على الكيان الصهيوني كان نصراً مشروعاُ تم تحقيقه من خلال إيمان قوات حزب الله، وينبغي لجميع المسلمين، شيعة وسنة، أن يعترفوا بأنفسهم بهذا النصر. وأن هذا الفشل كان مخزياً جداً للإسرائيليين، ولم يكن في حساباتهم مثل هذا الفشل مطلقا، وإذا استطاعوا فإنهم سيحاولون تعويضه.

وإن أصدقاء الكيان الصهيوني، مثل أمريكا وإنجلترا، لا يترددون في مساعدة إسرائيل بأي شكل من الأشكال، وعلى قادة حزب الله التخطيط للأحداث المحتملة من خلال اتخاذ المواقف والقرارات الحكيمة، وللأسف فإنه وخلال حرب الـ 33 يوما، تحدث بعض المسلمين، وكأهمهم بريدون النصر لإسرائيل، وذلك بسبب جهلهم بالسياسة العالمية وبالمؤامرات المتعجرفة للاستتبار ضد العالم الإسلامي.

المصادر:

1-كتاب الأصالة المهدوية: ص:6

2-جزء من التصريحات خلال لقاء مع عدد منقادة الحرس الثوري الإيراني عام 2010.

3-من لقاء مع أعضاء هيئة الأركان في ذكرى رحيل الامام الخمينيؒ في

محافظة قم.

محمد رضا الكلبايكاني بياناً قوياً ندد فيه بما يفعله اعداء الاسلام المحتلون للامكن الاسلامية المقدسة من صهاينة و يهود معتدين و أعلن الحداد العام.

وختاما نشير الى أن مواقف الامام آية الله الخميني من قضية فلسطين كثيرة جدا وتحتاج الى بحث طويل لاعطائها حقها ولكن نكتفي منها بواحد فقط وهو الحوار الذي أجرتة معه مجلة "فتح سنة 1968 وفيه اعلن تأييده للكفاح الفلسطيني المسلح ضد الكيان الصهيوني بل وذهب خطوة متقدمة حين أجاز للمقلدين صرف الزكاة والصدقات (وهي من الحقوق الشرعية للامام عند المسلمين الشيعة) والتبرعات للفقائيين الفلسطينيين وأضاف واخواننا الفاتحون بإذن الله العليّ القدير رجال حركة فتح ومقاتليها قوات العاصفة وسائر الفدائيين الاحرار هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تجب مساندتهم ومساعدتهم بكل الطاقات والامكانيات والله ولي التوفيق.

والخلاصة أن كبار علماء الشيعة ومراجعهم كانت لهم دائما مواقف داعمة للحق الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني واعتبروا ذلك واجبا شرعياً لنصرة الاسلام والمسلمين وعبروا عن ذلك بشتى الطرق وفي جميع مراحل القضية الفلسطينية وتطوراتها.

المصدر: رأي اليوم



مواقف فقهاء الشيعة من قضية فلسطين في القرن العشرين

حسام عبد الكريم؛ كاتب و باحث من الاردن

1931 بدعوة من مفتي فلسطين الشيخ امين الحسيني. وكانت مشاركة الشيخ كاشف الغطاء فعالة وبارزة في المؤتمر فانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر وألقى خطاباً عظيماً في المشاركين بالمؤتمر وأمهم جميعاً في الصلاة في المسجد الأقصى.

■ النجف الأشرف والقضية الفلسطينية .. إصدار جديد لمركز النجف الأشرف

كما أصدر الشيخ كاشف الغطاء فتوى شرعية بتحريم بيع الاراضي في فلسطين لليهود اعتبر فيها ان (البيع او المساعدة فيه او السعي اليه او السمسرة به هو حرب على الله والنبيّ بوسعهم للوقوف امام الظلم الفاحش ورفعهم عن الشعب الفلسطيني المظلوم).